قطوف دانية

العدد الثامن

ذو الحجة ١٤٣٤

فريق عمل المجلة

رئيس التحرير: بسام معدل مساعد رئيس التحرير: عبد الرحمن جللي

عضو هيئة التحرير: علي دلو عضو هيئة التحرير: جابر جواد

عضو هيئة التحرير: علي طالب

==========

مجلتنا تهدف إلى نشر الفكر الإسلامي ونصرة الحق في كل مكان.

مجلتنا تستقبل مشاركات جميع الإخوة ومستعدة للتعاون مع كل من يرغب بذلك.

الآراء والمساهمات المنشورة ضمن مجلتنا تعبر عن رأي كاتبها ونرحب بأي نقد لأي مقالة ننشرها.

مجلتنا تقبل المساعدات والتبرعات بشرط أن تكون لوجه الله وبعيدة عن أي دافع دنيوي أو مصلحة سياسية.

توزع المجلة مجاناً وحقوق النشر والاقتباس متاحة لكل إنسان.

تصدر المجلة في بلدة كللي المحررة في الشمال السوري

هاتف التحرير:

٠٩٨٨٨٠٤٣٩٥

التواصل عبر النت:

السكايب: aboalhoda7

الفيسبوك: qotoofondaniya

كلمة العدد بقلم أسرة التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم تجول بي الخواطر وتأخذني الأفكار يمنة ويسرة وتضيق بي السبل وأنا أبحث عن موضوع أخلو به معكم فلم يسعفني فكري إلا وأنا أرصد حال هذه الثورة وما اعتراها من محطات ومراحل...

حيث تعرضتُ أكثر من مرة ومن قبل ثوار كُثُر إلى سؤال: ما حال هذه الثورة؟ وإلى أين أوصلتنا؟ فكان يخطر ببالي ما كان يقال على ألسنة مؤيدي النظام وشبيحته وإعلامه الكاذب: "هاي الحرية اللي بدكن ياها؟" وكأن هذه العبارة تذكرني بمن يقول ما يقوله الآن!!

لكن أليس من حق الإنسان أن يُعبّر عما يجول في خاطره: أليس هذا حالنا؟ ألم يدبّ اليأس إلى قلوب أكثرنا فوقفنا صرعى كالأموات وجعلنا ذليلين خانعين طيلة أربعين عاماً؟ أو ليس هذا اليأس أشبه بسرطان سرى إلى قلوبنا وعقولنا وأجسامنا فمنعها من بلوغ مآربها وعدم الوصول إلى كمالاتها وصرف آذاننا وأذهاننا من المنفعة العامة إلى المنفعة الخاصة؟

أو ليس هذا اليأس مخالفاً لروح الحديث القدسي القائل: (أنا عند ظن عبدي بي فليظن عبدي ما شاء) متفق عليه.

أو ليس هو شأن العاجزين المثبطين؟ أو ليس هذا اليأس هو الذي جعلنا نتفرق شذر مذر بل وجعلنا نطعن ببعضنا وكأننا في غابة يأكل القوي فينا الضعيف؟

ماذا اختلفنا عن أيام ما قبل الثورة؟ هل أحب بعضنا بعضاَ؟ هل وحَّدت هذه الثورة كلمتنا؟ هل جمعتنا على قلب رجل واحد؟ هل أخذتنا إل بر الأمان؟ هل أظهرت ما كنا نخفيه من صدق وقوة إيمان وثقة واطمئنان؟ أنحن في عجز بحيث لم يعد في هذه الأمة مقومات النصر؟ أم أننا أمام معجزة أنبأنا بها رسول الله ولا بد أن تتحقق بقوله: يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها. قال رجل: أو من قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال: أنتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل. أو ليس كل واحد منا يعرف ما بنا من أدواء؟ أو ليس من الحكمة أن نسعى لنستطب في صيدلية قرآننا ونهج رسولنا عليه الصلاة والسلام؟ بلى على كلٍّ أن يعرف ما أصابه وكيف يمكن أن يتجاوز أخطاءه وعثراته وألا يقطع حبل الأمل والرجاء بربه وأن يعزم على قطع رأس هذا القاتل بقوله تعالى: لا تقنطوا من رحمة الله.

ويقول المتنبي: أعلل النفس بالآمال أرقبها// ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل

إخواني أخواتي: إن النصر قادم مهما طال وامتد زمن الباطل وإن قال قائل: لقد تأخر نصرنا كثيراً فنقول: لنا في رسول الله الأسوة الحسنة حيث ورد عن رب العزة قوله تعالى: أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين معه متى نصر الله... ويأتي الجواب على لسان الحال: ألا إن نصر الله قريب.

وأقول لكم إنه بمجرد انطلاق ثورتنا فإن فجر الصباح بزغ ولاح وإن كان بزوغه ضعيفاً بسبب التآمر عليه لكن هذا التآمر مثله "مثل من يحجب ضوء الشمس بالغربال" وبالتالي لا بد أن يسطع نوره شرقاً وغرباً ويضيء العالم بنوره الساطع الصادق: فإنْ يك صدر هذا اليوم ولى// فإن غداً لناظره قريب

محمد يوسف غنيمة شاب صغير الناس أحب أن يكون بين المجاهدين وحمل السلاح، شاء الله له أن يقتل برصاصة من بندقية عن طريق الخطأ، ونسأل الله أن يجعله بين الشهداء.

شاب وسيم لطيف متواضع كريم، اسمه عبد الكريم وينابيه أهله من نعومة أظفاره (كريم)، شاء الله أن يذهب إلى الجيش في الشهر الخامس ٢٠١١ أي بعد انطلاق الثورة بشهرين. آخر مرة وطأت قدماه بلدة كللي في عطلة عيد الأضحى ٢٠١١، ودع كللي بمظاهرة استمتع بها فقد كان قلبه ينبض بالثورة، ثم ذهب. هناك فرزوه إلى الزبداني الصامدة وظل مع الجيش الأسدي حتى منّ الله عليه بالانشقاق في مدينة دوما بالتنسيق مع ثوارها الأبطال، كانت بطولاته في دوما حديث الناس هناك فقد كان من أوائل المنضمين إلى كتيبة البراء التي تحولت فيما بعد إلى لواء البراء. في ٢١ أيار ٢٠١٢ كان له آخر تواصل مع من نعرفهم عندما خرج في عملية نوعية ضد الجيش الأسدي بعد أن صلى العشاء. لكن كميناً كان ينتظره ورفاقه هناك فانقطع ذكره. أبو مصعب الدوماني أحد مجاهدي دوما والذي رافق عبد الكريم منذ انشقاقه اتصل بأهل عبد الكريم يخبرهم أن عبد الكريم قد استشهد مع عشرة من رفاقه وأن جثث الجميع مخطوفة عند عصابات الأسد المجرمة. بعض الناس ما زالوا ينشرون أنه ما زال حياً... اللهم أنزل لعنتك على بشار وجنده الذين حرموا آلاف الشباب من أهليهم وأحبتهم، بل جعل آلاف الناس يجهلون حتى مصير أبنائهم. اللهم ارحم عبد الكريم حياً وميتاً.

شخصية في كللي صارت حديث الناس بمختلف فئاتهم وأفكارهم وتوجهاتهم.. علي صنو المعروف بـ(علي مرشة)، كان شجاعاً إلى درجة كبيرة ومقداماً إلى حد كبير، وله مجموعة ويشارك في أي عملية ضد الجيش الظالم، كان لديه أيضاً أخطاء وأعمال فردية أزعجت كثيراً من الثوار، وفي يوم يختفي علي ليظهر في اليوم التالي ١٨ حزيران ٢٠١٢ مقتولاً في الجبال بظروف غامضة لم تكشف حتى اليوم ونسأل الله أن يغفر له وأن يدخله الجنات.

في معارك تحرير حواجز سلقين استشهد عبد الله أحمد شلار الشاب الصغير الذي بدأ شبابه بالجهاد في سبيل الله. كان ذلك في ١٩ تموز ٢٠١٢ وودعته كللي وداعاً مهيباً فرحمه الله وجزاه عنا كل خير.

ويتناقل الناس خبر أن عبد المعطي حمادة تم قتله على يد عصابات الأسد في الأتارب ثم بعد شهور يتأكد الخبر علماً أن عبد المعطي المعروف بـ(معطي) هو مختل عقلياً.

وتبدأ معركة تحرير حلب ويدخل الجيش الحر البطل تلك المدينة التي تأخرت في انضمامها للثورة وشباب كللي كالعادة لا يفوتهم مثل هذا الحدث العظيم... في تلك المعارك يرفع الله إلى عنده شاباً لطيفاً محبوباً اسمه همام الحسن ويدفن في كللي في جنازة تليق به، في ذات اليوم ٨ آب ٢٠١٢ يستشهد قريب له اسمه غالب الحسن لكنه يدفن في حلب ويتأخر وصول الخبر إلى كللي أسابيع.

لم يكن مصطفى درويش يعلم أن سفره إلى حلب في ١٢ آب ٢٠١٢ سيكون آخر سفر له، ولم يصل ذاك البطل إلى عمله في مشفى الجامعة إلا شهيداً على يد أحقر من في الدنيا وأسفل بني البشر، يسقط هذا البطل النادر عاشق الثورة والجهاد والجنان على يد تلك العصابة عند منطقة الكرة الأرضية في حلب.

في ١٤ آب ٢٠١٢ كان للمنطقة موعد مع ملحمة كبرى إذ يأتي رتل ضخم من قوات الأسد نحو باب الهوى ليفك الحصار عن قواته هناك ولكي يتمركز في هذه المنطقة الهامة، فيخرج الشباب الصادق المجاهد بأسلحة بسيطة وبإيمان بالله عظيم

فيحقق الله لهؤلاء الفتيان القادمين من قرى المنطقة نصراً باهراً لن ينساه التاريخ ويباد الرتل إلا القليل على مدى يومين وتتحرر المنطقة الشمالية ويتحرر معبر باب الهوى بفضل الله وبإقدام هؤلاء الأبطال.

هناك شاب في كللي اسمه عمر المصطفى كان رمزاً للشجاعة والشهامة والإباء، أصيب عمر يوم دخل الجيش الأسدي كللي في ٥ نيسان وعولج في تركيا وعاد ليواصل الإعداد وذهب إلى الأتوستراد لمواجهة الرتل بعكازتيه وكان من أول الشهداء.

من أحباب عمر شاب تقي عفيف اسمه ربيع شلار وهو أخو الشهيد عبد الله شلار ذهب مع عمر إلى المعركة وعاد معه شهيداً، ورافقهما صديق مجاهد اسمه عامر حبوش من معرة مصرين ويسكن كللي وزوجته من كللي ويستشهد مع صديقيه.

وكان في كللي شاب نادر في شجاعته وأخلاقه، من عرفه عرف كم خسرت كللي بفقدانه، إنه محمد حمزة (محمد البش) استشهد في يوم الرتل التاريخي.

إسماعيل طالب شاب يدرس في الجامعة لكنه طلب شهادة من الله فهي خير من كل شهادات الدنيا الزائلة، هو كذلك اختاره الله يوم الرتل المشهود.

أحمد موسى (أحمد فهرو) شاب شجاع بطل أصيب في معركة الرتل وتم إسعافه ليعود في اليوم التالي شهيداً.

في تلك المعركة التي حدثت في يوم حار يذهب علي عبد الكريم (علي جواد) مع أنس برادعي (نفيسة) وأحمد عبد الكريم (الحمزية) يذهب هؤلاء الأبطال في سيارة علي جواد ومعهم الماء لسقاية المجاهدين وتقديم الخدمة لهم، ويشاء الله أن يقعوا في يد العدو الحاقد فيعدمون ميدانياً. وهؤلاء الثلاثة من الناس المحبوبين في كللي، فأنس برادعي هو قاشوش الثورة لم يغب عن مظاهرة منذ الانطلاقة وظل مخلصاً لا يطلب إلا انتصار الثورة حتى لاقى ربه على ذلك، وعلي جواد كان يحشد الناس يوم الرتل على المضي نحو المعركة ومساعدة المقاتلين ومحمد الحمزية انشق عن معامل الدفاع وانضم إلى شعبه وأهله وكان له هذا الموقف في هذا اليوم.

كان في ذلك اليوم شاب اسمه علي عبيلو يعمل في مكان قريب من ساحة المعركة لم يوفره هذا النظام المجرم فوافته المنية في هذا اليوم المشهود، وهو لم يكن محسوباً على الثورة ولكن الناس تناقلت أنه عبر الموبايل كان يعطي للمقاتلين معلومات حول مكان الجيش الأسدي.

في اليوم التالي تأتي طائرة الميغ في عملية انتقام حقيرة على ما جرى لقواتهم فتقصف منزل يحيى خطاب وتدمره تدميرا ويُقتل يحيى وأمه وزوجته وأولاده إلا طفلاً واحداً أبقاه الله، علماً أن هذه أسرة مسالمة كانوا جالسين بأمان في منزلهم ولكن عصابات الأسد لا تعرف هذا التمييز.

هذه كللي بقلم عبد اللطيف معدل

بعد خروج الشباب الخمسة في نيسان ٢٠١١ من الجامع، ونادوا بصوت عال: الله أكبر الله أكبر. تردد صداه في أنحاء البلدة.

غضب شبيحة وعبيد النظام ممثلين بقيادة فرقة حزب البعث المهزوم وقرروا تأديب هؤلاء المتمردين ومن يقف وراءهم ظانين أن خلفهم نظام وقوة تدعمهم ممثلة بكل أجهزة المخابرات.

لم يخطر ببالهم أبداً أن نظام الأسد المتوحش كان يستخدمهم كعملاء سريين وجواسيس على أهليهم...

لم يخطر ببالهم أنهم دمى محنطة يحركهم جيئة وذهاباً أنّى شاء...

لم يخطر ببالهم أنهم (براويظ) فاقع لونها لكنها لا تسر الناظرين...

لم يخطر ببالهم أنهم وظفوا لأداء دور قذر في تهميش الغالبية العظمى من الشعب...

لم يخطر ببالهم عندما يأتي عنصر أمن قذر ليقوم بدراسة عن مواطن يتقدم إلى وظيفة حتى لو كانت عامل نظافة: ما هو اتجاهه السياسي؟ منبته الطبقي؟ ميوله الدينية؟ هل له أقارب من الإخوان المسلمين؟ هل له أقارب من انتماءات أخرى؟ وهل؟ وهل؟ وهل؟

لم يخطر ببالهم كل هذه الأسئلة...

جمع هؤلاء بعض شبيحتهم وقرروا اقتحام جامع علي بن أبي طالب لمنع وقمع من يفكر بالتظاهر، وبالفعل أدوا صلاة الجمعة في جامع الثورة ليس لأداء فريضة الصلاة والتي هي صلة بين العبد وربه بل أدوها تقرباً وتزلفاً وولاء وعبودية لمولاهم طاغية الشام هولاكو القرن النصيري المجوسي الطاغوت بشار بن الطاغوت الأكبر حافظ عدو الإسلام والمسلمين، والطائفة النصيرية معروف عداؤها للدين وحتى للمواطنة وهنا المفارقة العجيبة.

الشباب الثائر دمهم يغلي في عروقهم وقد لحظت هذا في عيونهم وفي قسمات وجوههم...تدخَّلَ بعض المصلين وطلب من الشباب ضبط النفس خوفاً عليهم فنحن نعيش في جمهورية رعب لا مثيل لها في التاريخ... امتثل الشباب على مضض... إنهم يتحدوننا... ماذا جاء بهم؟ كلام وجدل وخوف...

فلم تخرج المظاهرة في هذه الجمعة لحكمة أرادها الله فأنت تريد وأنا أريد والله يفعل ما يريد... فلو أن المظاهرة خرجت في هذا اليوم ستحدث أمور خطيرة سيحدث اقتتال بين الشبيحة والمتظاهرين...

سيؤدي هذا إلى مضاعفات خطيرة لا يريدها العقلاء من الثوار.

إنها عناية الله ترعانا فالمتظاهرون قاموا لنصرة المظلوم ضد ظلم طال أمده... لم تخرج المظاهرة اليوم بشكل علني ولكن تفاعلاتها في الصدور وأن جدار الصمت تهدّم وإرادة الله أقوى من الجميع وإلى اللقاء في العدد القادم.

قصة مجاهد أدب إسلامي

قال الأستاذ طلال للشيخ مصطفى: لماذا عدد الشباب قليل في القرية؟؟

– أظن أن الأمر متعلق باختفاء سعيد.. قضية سعيد هي محور كل القضايا..

– يجب أن نعمل بصبر يا شيخ.

– نعم.

– بالمناسبة دع أخويك عادلاً وشوقياً يقرضان الناس سراً فلا يدعان أحداً يراهما يُسلّمان المال أو يستلمانه.. وإذا احتاج الأمر فليرسلا المال لي وأنا أتصرف..

ازداد التعاون بين الفلاحين وعادل وشوقي وكان الشيخ مصطفى والأستاذ إبراهيم يساعدانهم بكل ما أتيح لهم من وسائل..

****

قال ناظم: يا مختار.. من آذى عادلاً أو شوقياً فقد أودى بنفسه إلى الهلاك..

– لماذا إنهما شريران..

– إنهما صديقاي وسأقضي على من تسول له نفسه مسّ أحدهما بسوء..

فوجئ المختار بذلك وأخبر غانماً.. غضب غانم غضباً شديداً ولكنه قال: إننا لا نستطيع يا مختار أن نتحدى سائرً أو ناظما..

****

لم يكن الشيخ مصطفى يجرؤ على سؤال صديقيه المجرمين عن سعيد خشية افتضاح أمره، فكان ينتظر أي زلة لسان من أحدهما ليعرف شيئاً ما عنه..

قبل غياب الأستاذ إبراهيم كان يتردد عليه شابٌّ يصفه الناس بأنه مجنون..

ولكن الأستاذ إبراهيم صار يعطف عليه ويسقيه شاياً ويطعمه بعض الطعام أحياناً..

اكتشف الأستاذ إبراهيم أن هذا المجنون يعرف أموراً كثيرة.. وقبل أن يجد أجوبة أخذه المختار واتهمه بجريمة قتل..

عندما سكن الأستاذ طلال في منزل الأستاذ إبراهيم نفسه تعرف على الشاب ذاته وعطف عليه مثلما كان الأستاذ إبراهيم يفعل ووثق الشاب به..

– احك لي قصة سعيد !

فوجئ الشاب المجنون بهذا السؤال وترك كأس الشاي وخرج..

انقطع الشاب أياماً عن زيارة الأستاذ..

****

ذات يوم طُرِقَ باب الأستاذ طلال فإذا الشاب المجنون..

دعاه للدخول بلهفة..

– يا أستاذ سأحدثك عن صديقي سعيد..

– أهو صديقك؟؟

– نعم إنني لست مجنوناً كما يظن الناس.. بل ادعيت الجنون خوفاً من المختار وأعوانه..

لقد كنت صديقاً عزيزاً لسعيد وخاصة عندما عاد من مدينة الراشدية..

لقد قام بنشاطات كبيرة علمياً وثقافياً ومالياً واجتماعياً..

دروسه رائعة.. تعليماته رشيدة.. مواقفه سديدة.. أهدافه بعيدة..

أصلح بين الشباب.. أعاد لهم الرشد.. بنى عندهم قضية..

غضب سائر وناظم وغانم والمختار منه فهو الذي جعل الفلاحين يبتعدون عن غانم وهو الذي صار يحرض الناس ألا يقبلوا الظلم وأن يعاقبوا أي مجرم يريد اغتصاب أموالهم..

لم يجرؤ سائر وناظم على اقتراف جريمة واحدة منذ عودة سعيد..

صار سعيد إماماً للمسجد وعاد الشيخ عبد الله إلى المدرسة ليدرس الطلاب..

وفي ذات يوم دعا المختار رجال القرية وقسمهم إلى مجموعات في كل مجموعة بضعة عشر رجلاً.. وأدخل كل مجموعة إحدى غرفه..

قيّد الناس أجمعهم ثم جمعهم مقيدين في الساحة العامة..

كان الشباب والرجال كلهم مصطفين أمام المختار وأعوانه ثم قال للناس: اعتباراً من اليوم سينسى كل واحد منكم من هو سعيد.. لقد اكتشفنا متآمر مع جهات غريبة لتدمير القرية وخلخلة صفوفها.. فأجبرناه على الرحيل..

صاح الناس: لا نرضى.. سعيد هو معلمنا وقدوتنا..

– يا سائر ويا ناظم كل من يعترض على نفي سعيد تصرفوا معه..

وبدأ الرجلان بهمجية قصوى يقتلون الرجال المقيدين ويمثلون بهم.. فهذا يبقرون بطنه وذاك يقطعون أذنيه..

أصيب الناس برعب شديد..

عاد المختار يقول: سائر.. ناظم.. توقفا..

توقف سائر وناظم..

قال المختار: هل عند أحدكم أيها الناس اعتراض على ما فعلنا بسعيد..

لم يجب أحد.. يتبع

الملحمة السورية

آه على حلب التي تأخرت بالقيام، وصارت الناس تذكر أن شعبها مؤيد للنظام، والإعلام الرسمي بأن حلب شعبها ما قام، وصارت تكتب الأقلام، بأن نسائم الحرية لم تصل إلى حلب بل شعبها في ظلام الذل نام، كان والحق يقال، فيها أشجع الرجال، وأصحاب عزيمة كالجبال، ومنهم من صنع المحال، لكن النظام كان يمنع خروج الناس، وكان يكتم الأنفاس، وملأ الشوارع بالشبيحة الأنجاس، وأخرج من سجونه أشرار الناس، ليقمعوا أهل النخوة والإحساس، فتأخر خروج حلب الشهباء، وظلت فترة من الزمن في ظلماء، لكننا نذكر بفخر شباب جامع آمنة النجباء، الذين تظاهروا من بداية الثورة فسمت نفوسهم للعلياء، أهل صلاح الدين قدموا الشهداء، وكانوا من أشرف الشرفاء، وسيف الدولة والصاخور، والمرجة وبستان القصور، وطريق الباب والمشهد المبرور، والأعظمية وبني زيد والميسر الذين عنهم بالمجد الحديث مبرور، والأشرفية والشيخ مقصود وهنانو تحدوا نظام المسعور، وحلب الجديدة والخالدية والحمدانية لاقوا الأسلحة الهمجية بالصدور، ولم يرض أحرار حلب بالزور، ولا بالذل والجور، ورحمة الله على السلقيني الشريف، الذي قتلوه لأنه رجل عفيف، وكان بفتواه للنظام يخيف، وما أحلى إضراب حلب، كل شبيح بسببه ارتعب، فالإضراب لعز حلب أقوى سبب، وبإضرابها صار بينها وبين الثورة أحلى نسب، وطلاب المدارس كانوا شجعانا، يقفون في المظاهرة أحباباً إخوانا، يهتفون نرفض الذل والهوانا، والذي عادانا واللهِ ما كانا، أما أحرار الجامعة، فهتافاتهم بالحق صادعة، ورموز النظام مذلولة أمامهم وراكعة، وتهم ملأ الكرة الأرضية، وسمعه الناس سوية، وعرف العالم بفضله ما هي القضية، ولم يملك النظام أن يتهم الطلاب بأنهم مجموعات إرهابية، أو حتى مندسين وسلفية، فاحتار النظام في القرار، أيغلق الجامعة ويحظى بالعار، أم يفتحها منصة للثوار، وساحة للأحرار، فبكى وملأ الدموع بالعين بشار، أما ريف حلب، فهو للمدينة غلب، وخروجه المبكر كان أكبر عجب، وهو لخروج المدينة سبب، الريف الشمالي الأبي، لسوريا الحبيبة وفي، قام بالثورة كالأمير، وأعلن في أراضيه التحرير، فما أعظم عندان، بلد الأبطال والفرسان، تحرروا باكراً من الشيطان، وقالوا لا مكان بيننا للطغيان، ولا ننسى حريتان، تحيا الثورة فيها بأمان، ولم يبق فيها سوى الشجعان، لأنهم طردوا كل شبيح خوان، أما مارع، فإليها الحق يسارع، ونور الحرية فيها ساطع، وإعزاز الحبيبة، صنعت لبشار ونظامه المصيبة، وأذاقته ساعات عصيبة، وتل رفعت بلد الصمود، مملوءة بأتقى الجنود، بينها وبين الظلم قيود وسدود، وحيان بلد الرجولة، أراد النظام أن يكسب فيها جولة، وما علم أنها بإبائها أقوى من الدولة، ومعارة الأرتيق، هي نعم الصديق، أورثت لبشار الضيق، وكفر حمرة ودير الجمال، ومنغ والباب فيها الأبطال، وما أعظمك يا ريف حلب الشمالي، أنت بالأسد وعصاباته لا تبالي، فقد سموت للمعالي، وكان الله مع الأتارب المنكوبة، فيها عبارات الحق على الجدران مكتوبة، وهي لمحنتها عند الثوار محبوبة، وكذلك التوامة وباتبو وأبين، والابزمو وتقاد وكفر نوران وبابكة وكفر كرمين، بلدات تعرضت للظلم المبين، وللقصف من عصابات المجرمين،

كما نشكر سميح شقير ذا القلب النظيف، رجل خلوق لطيف، أطربنا بأغنية رائعة تقول يا حيف، سوريا الأبية أرض الأحرار وعلى إحصائهم لن نقدر، فحيا الله من ذُكِر، ومن نسيناهم فهم كثير كثير فمنهم نعتذر، وأسماؤهم في صفحات المجد والخلود ستسطر، وإن نسينا ذكرهم فلن ينساهم المولى المقتدر، وسيكون لهم ذكر منتشر.

قصة ثائر بقلم نجم الحرية

حينها كنا قلة من الثوار// بعد الهروب لن يلحق بنا العار// هنالك كان القرار// لا بد من الفرار// بسرعة على اتجاهين افترقنا// رصاص وأصوات راحت تلاحقنا// بعد ساعات كان التعب مزقنا// وفي مكان مظلم وجدنا راحتنا// بعد الفراق كان شوق اللقاء// قبل الصباح في آخر المساء// بعد ساعات فرار وعناء// بعد التفقد لم نكن سعداء// اجتمع الكل للتفقد والعثور// هنالك في الظلمة بين القبور// سبعة كنا لحرق صورة الأسد نثور// فقدنا واحداً اسمه بطل منصور// بين أنياب الشبيحة بطل صبور// أمسكوه ولكنه في الحقيقة معذور// أمسك الشبيحة حراً من الأحرار// كانت حينها ساعات مرار// كان بطلاً حراً من الأحرار// وحزنا على ذلك حتى الأحجار// كنا نسمع أصواتهم بين الأشجار// تكالب عليه الشبيحة الأشرار// أدخلوه إلى تلك الدار// انتشر الخبر كصاعقة على الثوار الأبرار// تكبيرات ملأت الحارة الغربية// وبسرعة وبكمين محكم وبسرية// بعد التهديد للرأس العكيد// تم الضغط على رأس الشبيحة بما نريد...

كنا نجلس في منزل بابه حديد// وفجأة يقرع الباب مئة قرعة وما يزيد// فتحت بسرعة الباب فإذا به وليد// عيناه تدمعان بشكل مديد// أتانا بوجه عبوس لا ندري ما نريد// حينها توقف عندي دم الوريد// من هذا المنظر لم يبق في عقلي رصيد// اقترب ببطء مني وبصوت خافت قالها....

أين الإسلام بقلم زكريا صنو

أخي نبئني عن الإسلام... أين مقره ومكانه، أين مسلكه وأين حلّ؟؟

أهو في الأسواق؟ حيث الغلاء الفاحش وحيث التجار الذين لا يرحمون أحداً يرفعون السعر بارتفاع الدولار ولا يسكتون سكوتاً مطبقاً إذا انخفض الدولار!!!

أهو في مجالس الأحكام؟؟ حيث الدينار والدولار... حيث الأختام لتهريب المازوت والنحاس... ألم يقرؤوا ما كتبوه على الأبواب: وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل؟؟ فإذا بنا نجد أنه إذا سرق الشريف فيهم تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد!!!!

أهو تفرقنا وقتالنا بين بعضنا بعض وشق الصف ونداء كل فصيل منا: أنا الصح أنا الإسلام.. رغم أن الله ينادي عباده: واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا!!!!!!!!!!

أهو في استلام المعونات والإغاثات وتوزيعها على حسب الأهواء والمصالح والولاءات لا حق لفقير أو محتاج إن لم يكن له سند عند هذه الجهة أو تلك، يسرقون على حساب دماء الشهداء!!!!!!

أخيراً أرجو من كل من يقرأ كلامي أن يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: المسلم من سلم الناس من لسانه ويده، والمؤمن من أمنه الناس.

اتقوا الله أيها الإخوة وارحموا الضعفاء وكونوا على قلب رجل واحد عندها فقط يتحقق شرع الله.

مهما كانت كتلته من الضخامة على حين تبقى لأية ذرة متصلة بمصدرها المشع قوتها وحرارتها ونورها: (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله) غلبتها باتصالها بمصدر القوة الأول وباستمدادها من النبع الواحد للقوة وللعزة جميعا.

وأما القوى الطبيعية فموقف المسلم منها هو موقف التعرف والصداقة لا موقف التخوف والعداء. ذلك أن قوة الإنسان وقوة الطبيعة صادرتان عن إرادة الله ومشيئته محكومتان بإرادة الله ومشيئته متناسقتان متعاونتان في الحركة والاتجاه.

إن عقيدة المسلم توحي إليه أن الله ربه قد خلق هذه القوى كلها لتكون له صديقا مساعدا متعاونا؛ وأن سبيله إلى كسب هذه الصداقة أن يتأمل فيها ويتعرف إليها ويتعاون وإياها ويتجه معها إلى الله ربه وربها. وإذا كانت هذه القوى تؤذيه أحيانا فإنما تؤذيه لأنه لم يتدبرها ولم يتعرف إليها ولم يهتد إلى الناموس الذي يسيرها.

ولقد درج الغربيون –ورثة الجاهلية الرومانية– على التعبير عن استخدام قوى الطبيعة بقولهم:"قهر الطبيعة " ولهذا التعبير دلالته الظاهرة على نظرة الجاهلية المقطوعة الصلة بالله وبروح الكون المستجيب لله. فأما المسلم الموصول القلب بربه الرحمن الرحيم الموصول الروح بروح هذا الوجود المسبحة لله رب العالمين فيؤمن بأن هنالك علاقة أخرى غير علاقة القهر والجفوة. إنه يعتقد أن الله هو مبدع هذه القوى جميعا . خلقها كلها وفق ناموس واحد، لتتعاون على بلوغ الأهداف المقدرة لها بحسب هذا الناموس وأنه سخرها للإنسان ابتداء ويسر له كشف أسرارها ومعرفة قوانينها. وأن على الإنسان أن يشكر الله كلما هيَّأ له أن يظفر بمعونة من إحداها فالله هو الذي يسخرها له وليس هو الذي يقهرها: سخر لكم ما في الأرض جميعا...

وإذن فإن الأوهام لن تملأ حسه تجاه قوى الطبيعة؛ ولن تقوم بينه وبينها المخاوف، إنه يؤمن بالله وحده، ويعبد الله وحده، ويستعين بالله وحده. وهذه القوى من خلق ربه. وهو يتأملها ويألفها ويتعرف أسرارها، فتبذل له معونتها، وتكشف له عن أسرارها فيعيش معها في كون مأنوس صديق ودود، وما أروع قول الرسول ﷺ وهو ينظر إلى جبل أحد:"هذا جبل يحبنا ونحبه" ففي هذه الكلمات كل ما يحمله قلب المسلم الأول محمد ﷺ من ود وألفة وتجاوب بينه وبين الطبيعة في أضخم وأخشن مجاليها... وبعد تقرير تلك الكليات الأساسية في التصور الإسلامي؛ وتقرير الاتجاه إلى الله وحده بالعبادة والاستعانة يبدأ في التطبيق العملي لها بالتوجه إلى الله بالدعاء على صورة كلية تناسب جو السورة وطبيعتها:(اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين)

(اهدنا الصراط المستقيم): وفقنا إلى معرفة الطريق المستقيم الواصل ووفقنا للاستقامة عليه بعد معرفته فالمعرفة والاستقامة كلتاهما ثمرة لهداية الله ورعايته ورحمته والتوجه إلى الله في هذا الأمر هو ثمرة الاعتقاد بأنه وحده المعين وهذا الأمر هو أعظم وأول ما يطلب المؤمن من ربه العون فيه فالهداية إلى الطريق المستقيم هي ضمان السعادة في الدنيا والآخرة عن يقين وهي في حقيقتها هداية فطرة الإنسان إلى ناموس الله الذي ينسق بين حركة الإنسان وحركة الوجود كله في الاتجاه إلى الله رب العالمين... ويكشف عن طبيعة هذا الصراط المستقيم:(صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فهو طريق الذين قسم لهم نعمته لا طريق الذين غضب عليهم لمعرفتهم الحق ثم حيدتهم عنه أو الذين ضلوا عن الحق فلم يهتدوا أصلا إليه إنه صراط السعداء المهتدين الواصلين.

وبعد فهذه هي السورة المختارة للتكرار في كل صلاة والتي لا تصح بدونها صلاة وفيها على قصرها تلك الكليات الأساسية في التصور الإسلامي وتلك التوجهات الشعورية المنبثقة من ذلك التصور...

وقد ورد في صحيح مسلم من حديث العلاء بن عبد الرحمن مولى الحرقة عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ:" يقول الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل، إذا قال العبد:الحمد لله رب العالمين قال الله: حمدني عبدي. وإذا قال الرحمن الرحيم قال الله: أثنى علي عبدي. فإذا قال: مالك يوم الدين قال الله: مجدني عبدي. وإذا قال:إياك نعبد وإياك نستعين قال:هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل. فإذا قال: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل"

ولعل هذا الحديث الصحيح –بعدما تبين من سياق السورة ما تبين– يكشف عن سر من أسرار اختيار السورة ليرددها المؤمن سبع عشرة مرة في كل يوم وليلة أو ما شاء الله أن يرددها كلما قام يدعوه في الصلاة.

كيف لا نحبك يا رسول الله

ومع الرجاء حتى لا نتواكل و نتقاعس عن العمل وتحقيقاً لعدل الله تعالى بيّنتَ لنا يا رسول الله باب الخوف تحذيراً منه وتحذيراً من التسويف والتمني على الله الأماني دونما عمل أو توجه أو سعي للتزود من الآخرة وللحساب قلت: (إني أرى ما لا ترون أطَّت السماء وحُقَّ لها أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضعٌ جبهته ساجداً لله تعالى والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله تعالى جأرا)...

وقلت صلى الله عليك: (لا تزولا قدما عبدٍ حتى يسأل عن عمره فيما أفناه وعن عمله فيما فعل فيه وعن ماله من أين اكتسبه و أين أنفقه وعن جسمه فيما أبلاه)، كيف لا نحبك يا رسول الله وقد أوصيت معاذاً رضي الله تعالى عنه بوصية ما بعدها وصية من عمل بها نجا ومن غفل عنها خسر من فهمها فتح له الطريق إلى الجنة صراطاً مستقيماً بيناً في وصيتك جمعت مكارم الأخلاق ومحاسنها جمعت أفضل العبادات وأصدقها جعلتها نبراساً يستضاء به ومنهلاً عذباً لكل خير في الدنيا والآخرة فقلت: (يا معاذ) اسمع لكلام رسولك هذه لك لكل من يتبع رسول الله إلى قيام الساعة (يا معاذ أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد وأداء الأمانة وترك الخيانة وحفظ الجار ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وحسن العمل وقصر الأمل ولزوم الإيمان والتفقه في القرآن وحب الآخرة والجزع من الحساب وخفض الجناح وأنهاك أن تسب حكيماً أو تكذّب صادقاً أو تطيع آثماً أو تعصي إماماً عادلاً أو تفسد أرضاً وأوصيك باتقاء الله عند كل حجرٍ وشجرٍ ومدر وأن تحدث لكل ذنبٍ توبةً السر بالسر والعلانية بالعلانية) لعمري هذا هو مجمع الفضائل وخلاصة المكارم وهذا هو الخيط الذي ينظم الطاعات والأخلاق بمجموعها هدانا الله تعالى لتنفيذ وصيتك يا رسول الله وأعاننا على ذلك حتى نلقاك راضياً عنا فندخل الجنة بصحبتك ومعيتك،

كيف لا نحبك يا رسول الله وقد بينت للناس ما خفي عليهم من أمور دينهم ودنياهم وأوضحت الطريق وسهلت الاتباع لأن الله تعالى أطلعك على علم الأولين والآخرين فلم تُخْفِ على أمتك شيئاً مما يكفل لهم الهدي الكامل والإرشاد المستقيم قال عمرو بن أخطب الأنصاري رضي الله عنه: صلى بنا رسول الله ﷺ يوماً صلاة الفجر –اسمع ما أعظم هذا الحديث–

وصعد المنبر فخطبنا حتى حضر الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فأخبرنا بما هو كائن إلى قيام الساعة فأعلَمُنا أحفَظُنا فما ترك أمراً يكون إلى يوم القيامة إلا أخبر عنه ﷺ) وما ذاك إلا لأنك يا رسول الله أفضل الأنبياء وأكرمهم عند الله تعالى وأمتك أفضل الأمم وحتى لا تضل ولا تزيغ وأوضحت السبيل وأقمت الحجة،

كيف لا نحبك يا رسول الله وقد أرشدتنا إلى تحسين العمل وإتقانه بشكل يرضي الله ورسوله فينشط المجتمع ويتطور ويساير ركب الحضارة التي وصل إليه الصدر الأول من هذه الأمة حين طبَّق هذا الهدي فدانت له الدنيا وخضعت له الدول فقلت صلى الله عليك: (إن الله تعالى يحب من أحدكم إذا عمل عملاً أن يتقنه) لأن في العمل عبادة ولا يجوز ترك المسؤولية والتخلي عن أداء العمل الموكول لكل فردٍ من المجتمع مدعياً الزهد في ذلك والتجريد عن ذلك بقولك: (كلكم راعٍ ومسؤول عن رعيته) وفي هذا تكمن عظمة الإسلام في التوازن بين متطلبات الدنيا والآخرة بين الروح والجسد بين مسؤولية التكاليف ومسؤولية الإعالة ليخرج المؤمن من هذا التوازن بعمارة النفس والدنيا والتهيؤ للآخرة وتعبئة الزاد لها،

كيف لا نحبك يا رسول الله وقد رسمت لنا منهج العبادة وكيفيتها وكرَّهت إلينا التكلف والتنطع والتعنت و حذَّرت من الدخول في ذلك على كراهية أو كسل ومن الإكثار في العبادة ثم الإهمال والتقاعس عن أدائها وأشرت إلى الأخذ بالرخصة الشرعية وأمرت بالعمل الدائم ولو قَلَّ ونهيت عن العمل الكثير المنقطع فقلت: (يا أيها الناس خذوا من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا وإن أحب الأعمال إلى الله تعالى ما دام وإن قَلَّ، سددوا وقاربوا واعلموا أنه لن يدخل أحدكم عمله الجنة) لأن نهجك يا رسول الله هو أقوم المناهج وأصحها لطبيعة النفس البشرية التي خلقها البارئ سبحانه وتعالى وحدد لها عن طريق سنتك ما يناسبها فلا يدخل العابدون بعظيم عبادتهم إلى الله تعالى إلا من بابها ولا يهتدي العارفون بعلوم معرفتهم إلى الفهم عن ربهم إلا بالاستقاء منها: يا صفوة الباري ورحمته// وبغية الله من خلقٍ ومن نسم..... تبارك الله ما وحيٌ بمكتسبٍ// ولا نبيٌ على غيبٌ بمتهم

كيف لا نحبك يا سول الله صلى الله عليك وسلم وقد حذرتنا من أن نتنافس على الدنيا وننسى الغاية التي خلقنا الله من أجلها وهي عبادة الله تعالى وحده إلى جانب عمارة الدنيا والقيام بالمسؤولية فقلت: (والله إني لا أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكن أخاف عليكم أن تتنافسوا فيها) أي الدنيا وقال: (إني لست أخشى عليكم أن تشركوا ولكن أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها) وفي رواية (ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها وتقتتلوا وتهلكوا كما هلك من قبلكم)،

كيف لا نحبك يا رسول الله وقد حذرتنا من إيذاء المسلمين وتتبع العورات حتى لا تنقطع أواصر الألفة وروابط الأخوة والتآلف فلا يؤذي المرء أخاه ولا يشيع عنه ما يكره و لا يجابهه بما لا يحب فقلت: (يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله)،

الحرية هدف نبيل بقلم بسام معدل

لم يخطر ببالي يوماً أن أبرهن أن الحرية هي حق شرعي لكل مسلم وحق طبيعي لكل إنسان.

لم أتوقع أننا بحاجة أن نقنع أحداً أن الحرية هي حاجة طبيعية للإنسان كالخبز والماء والهواء.

لم أكن أحسب أن أحداً سوى الطوغيت يحذر هذه الكلمة ويُحذّر منها مع أن أصلها ثابت وفرعها في السماء.

لكن المفاجأة أن الحرية أمست عدوة لكثير من دعاة الإسلام الذين يتهمون المروجين لها بأنهم مبهورون بالحضارة الغربية ويعانون من عقدة النقص.

يواصل هؤلاء واصفين الحرية بأنها ردة وكفر وشرك فالحرية كما يبرهنون لها معنى واضح وهو حرية الفكر وحرية المعتقد وحرية التعبير وحرية التجمع وهذه الحريات تخالف الإسلام وتذهب بعقيدة المسلم.

فالفكر ليس حراً بل هو أوامر ونواهٍ وكتاب وسنة... ولا حرية في العقيدة فمن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين... وحرية التعبير تتناقض مع حرمة سب الدين والجهر بالكفر... وحرية التجمع تعني السماح لأحزاب علمانية كافرة أن تجتمع وتدعو وتنشر خبثها.

هذه طروحات لفئات إسلامية تحذر من أن يكون هدف الثورة الحرية، وإذا ذكرنا لهم أن تحرير العباد من عبادة العباد وفك الرقاب كان وصية إسلامية لا تخفى وأن الفاروق أعلنها صرخة دخل التاريخ بها ودخلت عن طريقه التاريخ: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا. فسيقولون: ليس هذه الحرية التي تنادون بها بل أنتم تدعون إلى حرية غير حرية عمر.

في بداية الثورة كان أنصار الطغاة يكادون يتجعون السم عندما يسمعون كلمة الحرية نقولها مع أن جمال عبد الناصر طاغية مصر الذي قتل في سجونه ما لا حصر له من دعاة الإسلام ورجالاته كان يهدف كما قال إلى حرية وحدة اشتراكية.

ومع أن البعث الذي قمنا ضده وضد إفرازاته الأسوأ في تاريخه وهي حقبة آل الأسد كانت أهدافه التي يعلنها: وحدة حرية اشتراكية..

فإذا قلنا لأحد أولئك: لماذا تزعجك كلمة حرية وهي إحدى أهدافكم يقول: حريتكم ليست الحرية الحقيقية التي ننادي بها... هذه ليست المرة الوحيدة التي يتقاطع بها كلام الطغاة مع بعض الفئات الداعية إلى الإسلام وفق رؤيتها.

من المؤكد أن نوايا الفريقين تختلف ولو اتفق النهج والعاقبة... فالفئات الإسلامية هدفها إرضاء الله والوصول إلى حكم الله أما الطواغيت فيهدفون إلى بقاء كراسيهم ودوام حكمهم.

ولكن تشابههم غير المقصود غالباً هو تشابه قاس ومؤلم وله نتائج وخيمة... كلاهما يفكر عنك ويخطط لك ويدعي أنه يعرفك أكثر مما تعرف أنت نفسك، كلاهما يتعامل معك تعامل المشكك المرتاب...

وليعلم الجميع أن الحر هو عبد الله وأن الذي يعبد الله وحده هو من يصل إلى الحرية المنشودة، وأن هؤلاء الذين جعلوا لأنفسهم آلهة يعبدونها قد خسروا كثيراً ومن أهم ما خسروه حريتهم.

عبد الله بن الزبير

وهو لم يجاوز السابعة والعشرين كان بطلا من أبطال الفتح الإسلامي في فتح إفريقية والأندلس والقسطنطينية ففي فتح إفريقية وقف المسلمون في عشرين ألف جندي أمام عدو قوام جيشه مئة وعشرون ألفا وألقى عبد الله نظرة على قوات العدو فعرف مصدر قوته التي تكمن في ملك البربر وقائد الجيش الذي يصيح بجنده ويحرضهم على الموت بطريقة عجيبة، فأدرك عبد الله أنه لا بد من سقوط هذا القائد العنيد، ولكن كيف؟ نادى عبد الله بعض إخوانه وقال لهم:(احموا ظهري واهجموا معي)، وشق الصفوف المتلاحمة كالسهم نحو القائد حتى إذا بلغه هوى عليه في كرَّة واحدة فهوى، ثم استدار بمن معه إلى الجنود الذين كانوا يحيطون بملكهم فصرعوهم ثم صاحوا:(الله أكبر)، وعندما رأى المسلمون رايتهم ترتفع حيث كان قائد البربر يقف، أدركوا أنه النصر فشدّوا شدَّة رجل واحد وانتهى الأمر بنصر المسلمين وكانت مكافأة الزبير من قائد جيش المسلمين (عبد الله بن أبي سَرح) بأن جعله يحمل بشرى النصر إلى خليفة المسلمين عثمان بن عفان في المدينة بنفسه.

لقد كان عبد الله بن الزبير يرى أن يزيد بن معاوية آخر رجل يصلح لخلافة المسلمين إن كان يصلح على الإطلاق، لقد كان يزيد فاسدا في كل شيء ولم تكن له فضيلة واحدة تشفع له، فكيف يبايعه الزبير، لقد قال كلمة الرفض قوية صادعة لمعاوية وهو حيّ، وها هو يقولها ليزيد بعد أن أصبح خليفة، وأرسل إلى ابن الزبير يتوعّده بشر مصير، هنالك قال ابن الزبير:(لا أبايع السَّكير أبدا)٠ ثم أنشد: ولا ألين لغير الحق أسأله// حتى يلين لِضِرْس الماضِغ الحَجرُ

ظل ابن الزبير أميرا للمؤمنين مُتَّخِذا من مكة المكرمة عاصمة خلافته باسطا حكمه على الحجاز واليمن والبصرة والكوفة وخُرسان والشام كلها عدا دمشق بعد أن بايعه أهل هذه الأمصار جميعا، ولكن الأمويين لا يقرُّ قرارهم ولا يهدأ بالهم، فيشنون عليه حروبا موصولة، حتى جاء عهد عبد الملك بن مروان حين ندب لمهاجمة عبد الله في مكة واحدا من أشقى بني آدم وأكثرهم قسوة وإجراما الحجاج الذي قال عنه الإمام العادل عمر بن عبد العزيز:(لو جاءت كل أمَّة بخطاياها، وجئنا نحن بالحجّاج وحده، لرجحناهم جميعا)... ذهب الحجّاج على رأس جيشه ومرتزقته لغزو مكة عاصمة ابن الزبير، وحاصرها وأهلها قُرابة ستة أشهر مانعا عن الناس الماء والطعام، كي يحملهم على ترك عبد الله بن الزبير وحيداً بلا جيش ولا أعوان، وتحت وطأة الجوع القاتل استسلم الأكثرون، ووجد عبد الله نفسه وحيدا، وعلى الرغم من أن فُرص النجاة بنفسه وبحياته كانت لا تزال مُهَيّأة له، فقد قرر أن يحمل مسئوليته إلى النهاية وراح يقاتل جيش الحجّاج في شجاعة أسطورية وهو يومئذ في السبعين من عمره، لقد كان وضوح عبد الله مع نفسه وصدقه مع عقيدته ومبادئه ملازما له في أشد ساعات المحنة مع الحجّاج، فهاهو يسمع فرقة من الأحباش، وكانوا من أمهر الرماة والمقاتلين في جيش ابن الزبير، يتحدثون عن الخليفة الراحل عثمان بحديث لا ورع فيه ولا إنصاف، فعنَّفَهم وقال لهم:(والله ما أحبُّ أن أستظهر على عَدوي بمن يُبغض عثمان)، ثم صرفهم ابن الزبير عنه، ولم يبالِ أن يخسر مئتين من أكفأ الرماة عنده... وفي الساعات الأخيرة من حياته جرى حوار بينه وبين أمه العظيمة أسماء بنت أبي بكر فقد ذهب إليها ووضع أمامها الصورة الدقيقة لموقفه ومصيره الذي ينتظره، فقالت له أمه:(يا بني أنت أعلم بنفسك، إن كنت تعلم أنك على حق وتدعو إلى حق، فاصبر عليه حتى تموت في سبيله، ولا تمكّن من رقبتك غِلمَان بني أمية، وإن كنت تعلم أنك أردت الدنيا فلبِئس العبد أنت، أهلكت نفسك وأهلكت من قُتِلَ معك)، قال عبد الله:(والله يا أماه ما أردت الدنيا ولا رَكَنْتُ إليها، وما جُرْتُ في حكم الله أبداً ولا ظلمت ولا غَدَرْت). قالت أمه أسماء: (إني لأرجو الله أن يكون عزائي فيك حسنا إن سبَقْتَني إلى الله أو سَبقْتُك، اللهم ارحم طول قيامه في الليل، وظمأه في الهواجر وبِرّه بأبيه وبي، اللهم إني أسلمته لأمرك فيه ورضيت بما قضيت فأثِبْني في عبد الله بن الزبير ثواب الصابرين الشاكرين) وبعد ساعة من الزمان انقضت في قتال مرير غير متكافئ، تلقّى الشهيد ضربة الموت، وأبى الحجّاج إلا أن يصلب

الجثمان الهامد تشفياً وخِسة، وقامت أم البطل وعمرها سبع وتسعون سنة لترى ولدها المصلوب، وبكل قوة وقفت تجاهه واقترب الحجّاج منها قائلا :(يا أماه إن أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان قد أوصاني بك خيرا فهل لك من حاجة ؟) فصاحت به قائلة:(لست لك بأم، إنما أنا أمُ هذا المصلوب على التِّيّة، وما بي إليكم حاجة، ولكني أحدّثك حديثا سمعته من رسول الله ﷺ قال:(يخرج من ثقيف كذّاب ومُبير)٠٠٠فأما الكذّاب فقد رأيناه، وأما المُبير فلا أراه إلا أنت) وتقدم عبد الله بن عمر –رضي الله عنه– من أسماء مُعزِّيا وداعيا إياها إلى الصبر، فأجابته قائلة:(وماذا يمنعني من الصبر، وقد أُهْدِيَ رأس يحيى بن زكريا إلى بَغيٍّ من بغايا بني إسرائيل)... يا لعظمتك يا ابنة الصدّيق، أهناك كلمات أروع من هذه تقال للذين فصلوا رأس عبد الله بن الزبير عن جسده قبل أن يصلبوه؟؟ أجل إن يكن رأس ابن الزبير قد قُدم هدية للحجاج ولعبد الملك، فإن رأس نبي كريم هو يحيى عليه السلام قد قدم من قبل هدية ل (سالومي) بَغيّ حقيرة من بني إسرائيل، ما أروع التشبيه وما أصدق الكلمات٠٠٠

ماذا تريدون من أحرار الأمة بقلم عبد الرحمن جللي

ماذا تريدون من أحرار الأمة؟ أتريدون منهم أن يتخلوا عن الثورة المجيدة وتزرعون اليأس والإحباط في نفوسهم؟؟

أم تريدون أن نعود عبيداً أذلاء للطاغوت المجوسي الحاقد؟

ماذا تريدون من أحرار الأمة الذين قدموا آلاف الشهداء وآلاف المعتقلين وملايين المهجرين؟

تريدون منهم بعد كل هذه التضحيات الجسيمة أن يتحولوا عبيداً لأصحاب الدرهم والدينار ويبيعوا ذممهم ودينهم؟

أتريدون من لأحرار أن يصبحوا خدماً لمن تسلقوا على الثورة وصاروا بواسطة أموالهم خدماً لمن وقفوا في وجه الأحرار؟

أم تريدون أن نجلس حول الموائد المفتوحة التي جلبتم أثمانها باسم الشهداء والثوار لنملأ بطوننا لنكون مطية لكم وللشبيحة الأنذال؟

أم تريدون منا أن نوجه السلاح لصدور الأحرار؟

هذا مرادكم وتلك قضيتكم... أن نبيع الثورة والمبادئ التي آمنا بها مقابل الأموال التي تجمعونها وكأنكم أصحاب الثورة الحقيقيون.

هذه الأموال جمعتموه وقدمتموه لأزلام الطاغية بشار المجوسي وحرمتم منه أصحاب الثورة وأهلها...

قدمتم المال بكل سخاء لهؤلاء الذين حاربوا الثوار الشرفاء وكالوا لهم أبشع الشتائم وأرسلوا بحقهم التقارير إلى الجهات اللا أمنية وأوصلوهم إلى الاعتقال والملاحقة في أحلك أيام الثورة وبدايتها...

نقول لكم بكل وضوح وشفافية: كفاكم متاجرة بدماء الشهداء... كفاكم خداعاً وخيانة...

ثم ها أنتم جئتم إلى المناطق المحررة لتعيشوا فيها باسترخاء وأمان وادعيتم أنكم وشبيحتكم أهل الثورة وأهل الدين والواقع يقول إنكم جئتم لحماية الشبيحة والمرتزقة من أزلام النظام وواقعكم بلسان حاله يقول إنكم تجار دين لا أصحاب دين.

وإننا نقول: إنما أموالكم التي سرقتموها على حساب دماء الشهداء والمعتقلين والمهجرين ستكون عليكم وبالاً وناراً من قبل الثوار الأحرار، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، وسنتابع ركب الثورة شامخي الرؤوس أعزاء كرماء مهما طال الزمن نموت عبيداً لله وعبيداً للمال.

عاشت ثورتنا حرة كريمة والخزي والعار لكل خائن فاجر كفار.